

منهج ابن هشام (ت ٢١٨ هـ) في تهذيب السيرة

م.د حسن كريم ماجد الربيعي
جامعة الكوفة /كلية الفقه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

هذا بحث بعنوان ((منهج ابن هشام (ت ٢١٨ هـ) في تهذيب السيرة) ، وتأتي قضية التهذيب والتنقيح كما هو المعروف عند اغلب الناس ، ولكن هذا العمل أفقدها القيمة التاريخية بنسبة المادة المحذوفة .

إن ما فقد منها أثر هذا الاختصار شوه معالم الكتاب وظهر لنا المختصر بصورة أخرى يهتم بجوانب غير الجوانب المرادة عند ابن إسحاق فإنه من المختصين بهذا العلم والبقية عيال عليه كما صرح العديد من العلماء بأن ابن إسحاق عالم السير والمغازي بلا منازع ، فهو قد جمع كل الجهود المبكرة لتدوين السيرة بسيرة شاملة تتناول أغلب الأحداث في الإسلام وقبله لذلك تعد أكبر جهد علمي ما زال لحد الآن ، وإن وصل إلينا مختصره عن طريق ابن هشام ولم تصل إلينا النسخة الأصلية لسيرة محمد بن إسحاق .

يبدو أن سيرة ابن إسحاق قد دونت بعدة نسخ أو بأشكال مختلفة وهي بين الكتا ب المطول والمختصر أو أنها لها شكل مدني وكوفي وآخر بغدادي كما صرح بعض الباحثين في السيرة .

يعد ابن إسحاق من العلماء الذين جمعوا بين منهج المحدثين والمؤرخين بل حاول أن يستقل بالمنهج التاريخي عن منهج المحدثين إلا أن هذا سبب له الخروج عن المؤلف آنذاك ، لأن التدوين في المدينة وهي مدرسة الحديث والفقهاء التي تشدد في السند كثيراً لا يمكن قبول الأشياء بلا سند أو سند فيه قدح لذلك اتهم ابن إسحاق عدة تهم مع خلافه يدفع الإمام مالك وكانت هذه الهجمة قد سببت الاختصار الذي قام به ابن هشام حيث انصب اهتمامه على الحذف وعلى الانتقائية في الإثبات والنفي بعدة حجج ذكرها في مقدمته ولكنه لا يعذر لأجل ما ذكره وكان يمكن له التعليق على بعض موادها من دون اعتماده على الحذف فإن ذهاب الجزء المحذوف هو ضياع للحقيقة التاريخية بقدر الجزء المحذوف سواء أكان رواية أو شعر أو رأي معروف وهذا المنهج الذي قام به ابن هشام قبله البعض ورفضه البعض الآخر ، وابن هشام اعتمد في منهجه على الجانب اللغوي والنحوي وضبط الأسماء والرجال مع الحذف الكثير للأشعار والروايات ويبدو أن الأجزاء الأولى من كتاب ابن إسحاق قد حذفت كلها فضاعت جهوده أثر هذا الاختصار، وفقد الكتاب الذي بين أيدينا القيمة التاريخية بقدر ما حذف منه ، واعتمد ابن هشام على رواية البكائي بطريق الإسناد عنه بقوله : ((حدثنا)) ثم

شحن مختصره هذا بالشعر الكثير تعويضاً لما حذفه من السيرة لأنه منحول بنظره ونظر غيره ، وأصبح الاحساس لمن يقرأ السيرة يجد اهتمام ابن هشام بالجانب اللغوي أكثر من اهتمامه بالجانب التاريخي وهي تمثل حالة طارئة وتطور في تدوين التاريخ ومنهجيته في ضوء الرؤية اللغوية .

إن ما عمله ابن هشام يعد مساهمة في ضياع المادة التاريخية وكان عليه المقارنة بين الروايات ثم نقدها مع الإبقاء على النص الأصلي لا بن إسحاق ثم أن اعتماده على البكائي فقط يعطينا وجه واحد مسموح ببعضه لا كله كما صرح ابن هشام في مقدمته إذ لم يسمح له البكائي بروايات وردت في السيرة ولم تعرف دوافع عدم الذكر وما هي هذه الروايات .

اعتمدت على عدة مصادر أولية لجلاء منهج ابن هشام وقيمة المادة الأصلية وأثر الاختصار وتقدم ابن إسحاق في هذا الموضوع فكان أهمها : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، وعيون الأثر لابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ) ، وتذكرة الحفاظ وسير أعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨هـ) وغيرها من المصادر ، أما المراجع فكان أهمها مقدمة سهيل زكار لبعض قطع من المخطوطة التي وجدت لسيرة ابن إسحاق فقد استنفدت من مقدمته المعلومات عن ابن إسحاق وتعدد الروايات فكانت السيرة الموجودة عن يونس بن بكير وهي تختلف بعض الشيء عن رواية البكائي ، كما استنفدت من بقية المراجع والبحوث في بحثي هذا .

رأينا أن يقسم هذا الموضوع إلى مباحث ثلاثة كان الأول في ابن إسحاق وسيرته والثاني في منهج ابن هشام والثالث والأخير في بعض اهتمامات ابن هشام في السيرة أي جانب من جوانب هذه الاهتمامات .

وفي الختام أتمنى من الباحثين الاهتمام ببيان أهم الجوانب التي لم أذكرها أو لم أصل إليها في بحثي المتواضع فهو بحاجة إلى مزيد دراسة وعناية والله ولي التوفيق وإليه يرجع الأمر كله والحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول: ابن اسحاق ووسيرت

ابن إسحاق : أبو عبد الله أو أبو بكر محمد بأبن إسحاق بن يسار^(١) ، كان جده من سبي عين التمر وهو أول سبي دخل المدينة المنورة ، ولد في المدينة سنة ٨٥هـ^(٢) ، لقب بعدة ألقاب منها : المطلبي مولاهم المدني فقيل : مولى فاطمة بنت عتبة ، وقيل : مولى قيس بن مخرمة^(٣) .

وله أخوة هم : أبو بكر وعمر ابنا إسحاق^(٤) ، كان أبوه إسحاق بن يسار من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام وروى محمد بن إسحاق عنه وه و من أصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام^(٥) ، وذكره الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) من رجاله^(٦) وذكره في (اختيار معرفة الرجال) بأنه : صاحب المغازي رجل من العامة له ميل ومحبة شديدة^(٧) .

روى عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام وروى عن القاسم بن محمد بن أبي بكر وابان بن عثمان وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ونافع مولى عبد الله بن عمر ومحمد بن شهاب الزهري وغيرهم .

روى عنه يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان بن سعيد الثوري وابن جريح وشعبة بن الحجاج وجريير بن حازم وحماز بن سلمة وحماز بن زيد وإب راهيم بن سعد الزهري وشريك بن عبد الله النخعي وسفيان بن عيينة وغيرهم^(٨) .

مكانته العلمية وآراء العلماء فيه :

لا ينكر العلماء مكانته العلمية من أنه المرجع في السيرة واخبارها وقد اتفق الجميع على هذه المكانة وهم عيال عليه في أخبار السيرة والمغازي لذلك سمي بصاحب المغازي أو إمام المغازي والسير كما وصفه ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) وقال : هو أحد الأئمة الأعلام^(٩) .

ذكر الإمامية أنه من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام إلا أن بعضهم حرصوا بأنه من علماء العامة وله ميل ومحبة شديدة^(١٠) ، ولم يتضح بيان الميل والمحبة الشديدة وما المقصود بهما ؟ فإذا كان الميل والمحبة الشديدة لأهل البيت عليهم السلام فلا ينكرها إلا معاند فإن محبتهم كما صرح أئمة المذاهب جميعاً بوجوبها ، فيتعين تشييعه كما روي التكلم فيه والطعن في رواياته على أنه مرمي بالتشيع ، ومع هذا اعترفوا بعلميته ومكانته فقد ذكره الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في كتابه (تذكرة الحفاظ) قائلاً : ((كان أوعية العلم صبراً في معرفة المغازي والسير))^(١١) ، ثم اضطرب كلام الذهبي فيه فتارة يصفه بغير متقن فانحط حديثه عن رتبته الصحة وأخرى يذكر أنه صحيح وليس بالقوي ولا يحتج به ، وهنا اختلفت الرتب في أقسام الحديث فهل أن حديثه صحيح أم لا والقوي رتبة متأخرة ثم يقول : أنه صدوق في نفس مرضي ثم ينقل التفاوت في الجرح والتعديل وهي بين إفراط وتفریط فلا هو أمير المؤمنين في الحديث ولا أنه يلعب بالديوك ، وبعد هذا الاضطراب يرجع ويقرر أنه المرجع في المغازي والأيام النبوية ثم يرفع حجية أقواله في الحلال والحرام ويستدرك بقوله : ((نعم ولا بالواهي بل يستشهد به))^(١٢) .

ومن يراجع هذه الكلمات يقع في حيرة من أمره فهل هو ثقة يعتمد عليه أم لا ؟

ومدحه العديد من العلماء وجرى ذلك على ألسنتهم سواء له أو لمصنفه فكتابه معتم

د

عند المحدثين والمؤرخين وابن إسحاق كان ثبتاً في الحديث عند أكثر العلماء وأما في المغازي والسير فلا تجهل إمامته وأشار إليه الزهري وذكره البخاري (ت ٢٥٦هـ) في تاريخه ونقل عن الشافعي (ت ٢٠٤هـ) قوله : من أراد أن يتجر في المغازي فعليه بابن إسحاق ووصفه شعبة بن الحجاج بأمير المؤمنين في الحديث^(١٣) .

الطعون على ابن إسحاق :

وجهت لابن إسحاق عدة طعون أهمها :-

١- يدلّس في الحديث .

٢- اتهم بالتشيع .

٣- القدر .

والتهمة الأولى تحتاج إلى أدلة على التدليس ودراسة خاصة حول الموضوع لإخراج الروايات التي دلّسها ابن إسحاق أما اتباع المنهج التاريخي وعدم اعتماد المنهج الخاص بالمحدثين يسمى بالتدليس فلا وجه له وأرجح أن هذه التهمة كانت بتهمة الرمي بالتشيع لاسقاط رواياته ثم الشك في السيرة نفسها واسقاط وثاقة راويها ولا علاقة لهذه التهمة بابن إسحاق نفسه لأنهم صرحوا بوثاقته وصدقه .

أما أنه يميل إلى الشيعة فالحقيقة أنها ليست تهمة كما صرح علماء الجرح والتعديل حتى تسقط الرواية بها ، ولكنهم اسقطوا العديد من الروايات في ضوء هذه التهمة واعدها من الجرح في الراوي سواء كان شيعياً أو متشيعاً مع أن أغلب الصحابة والتابعين وتابعي التابعين رضوان الله عليهم كانوا على هذا الخط متبعين له في أفعالهم وأقوالهم فهل نسقط رواياتهم جميعاً لأنهم شيعة أو متشيعين فقد ذكر الذهبي (ت ٧٤٨هـ) : (أن التشيع كثر في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلو رد حديث هؤلاء لذهبت جملة الآثار النبوية)^(١٤) .

ويؤكد هذه التهمة الأستاذ عبد العزيز الدوري وهو لا يخرج من أسر الماضي وعدم تحديد أن مثل هذه التهم قد تحصل ردة فعل آخر بين المسلمين وتكريس النزعة في قبول الأحاديث والروايات على أساسها^(١٥) .

أما الوصف بأنه قدرى ربما كان ضد الأمويين ولكنه يتطلب الأدلة لاثبات هذه التهمة^(١٦) ، والقدرية^(١٧) تهمة قد توجه إلى أي أحد يراد اسقاط روايته مثلاً أو الحط من سمعته ، وما أكثر ذلك في كتب التراجم لمجرد الاختلاف .

ومع هذا فإن التهم الموجهة لابن إسحاق لا تصمد أمام النقد والتحليل فالمطلوب بيان حقيقة الرواية ومدى صحة صدورها من قول وفعل وتقرير منسوب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

الصراع بين الإمام مالك وهشام ضد ابن إسحاق :

كانت ولادة محمد ابن إسحاق في المدينة المنورة وبها نشأ وأدرك بعض الصحابة وقد عاصر هشام بن عروة بن الزبير (ت ١٤٦هـ) والإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) .

هشام وابن إسحاق :

كان هشام بن عروة بن الزبير يتهم ابن إسحاق بالكذب لأنه روى عن امرأته فاطمة بنت المنذر بن الزبير^(١٨) ، وهذه تهمة لا تسقط عدالته أو وثاقته لأن ذلك قد حصل مع زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي ليست أشرف من أمهات المؤمنين وقد نقل عنهن الحديث والأخبار .

كانت روايته عن فاطمة بنت المنذر زوجة هشام بن عروة عن أسماء بنت أبي بكر هو الحديث الذي من أجله وقع الكلام في ابن إسحاق فاتهمه هشام بالكذب وتبعه مالك ويحيى بن سعيد وتابعوا بعدهم تقليداً لهم^(١٩) .

وقد دافع ابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ) عن ابن إسحاق فقد شعر أن سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي دونها ابن إسحاق وقيمتها التاريخية تتعرضان للخطر إن تعرضت الثقة بابن إسحاق فلذلك عقد فصلاً للدفاع عنه في وجه ناقديه^(٢٠) ، فقد اسقط التهم الموجهة ضد ابن إسحاق بعد نقاشها نقاشاً علمياً فقال : أما روايته عن فاطمة فقد سمعها والستر بينهما وأن التابع ين ((كالأسود وعلقة سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا إليها بل سمعوا صوتها))^(٢١) ويبدو أن العصبية قد أخذت مأخذها من هشام عندما اتهمه بالكذب لأنه مولى فكيف يدخل على زوجته فأراد أن يحط من منزلة ابن إسحاق^(٢٢) .

الإمام مالك وابن إسحاق :

ومن تتبع الصراع بين الاثنين يتبين أنه على النسب وهو أشد من الصراع الأول بين هشام وابن إسحاق فإن اتهام صاحب المذهب المعروف في المدينة المنورة ومؤسس مدرسة فقهية كان أشد خطورة من سماع رواية من فاطمة بنت المنذر ، فمن المعلوم أن اعلم الناس بالأنساب والأيام ولم يكن في الحجاز غيره آنذاك هو ابن إسحاق وكان ينسب مالك إلى ذي اصبح أي من مواليتهم ، ومالك يدعي أنه من أنفسهم^(٢٣) ، هذا هو الصراع الأول بينهما حول النسب أي نسب الإمام مالك فلا بد له من الرد فاتهمه بالكذب في دعواه وهو أصححي وليس من مواليتهم وهو في حقيقته صراع لا يسقط روايته لمجرد هذه الدعوى ولا يقدح أن مالكا كان من الموالى أم لا ولكن الإمام مالك اغتاض لهذه الدعوى المزعومة بنظره .

ثم تطور النزاع أكثر فلما صنف الإمام مالك كتابه (الموطأ) قال ابن إسحاق ((إئتوني به فأنا بيطاره))^(٢٤) ، ونقل هذا الكلام إلى الإمام مالك مما حدا به للتصريح بأن ابن إسحاق : ((دجال من الدجاجة))^(٢٥) ، وهذا الصراع كما نرى أنه من الصراع الشخصي بينهما فلا يعني القبح بأحدهما ولا يمكن الحمل على أحدهما دون الآخر فلكل منهما دليله ودعواه .

ويذكر ابن سيد الناس أن هذا الصراع انتهى بالتصالح بينهما وخروج محمد بن إسحاق من المدينة المنورة باتجاه العراق فقال : ((فتصالحا حينئذ وأعطاه عند الوداع خمسين ديناراً ونصف ثمرته تلك السنة))^(٢٦) .

ولم يقدح فيه الإمام مالك من أجل الحديث إنما كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير^(٢٧) .

وهو منهج تاريخي متطور لنقل الحقيقة فلا ينكر على المؤرخ هذا التتبع ولعله طريقة المحدثين هنا كانت هي السائدة فعلاً فإن مدرسة الحديث في المدينة المنورة لا يمكن أن نتصور نقل الأحداث والأقوال إلا من أصحابها ولا نعرف غير هذا المنهج وما قام به ابن إسحاق مرحلة متطورة من المنهج التاريخي لنقل الأحداث من أصحابها أو ممن شاهدوا آثارها أو سمعوا بها فلا ضير في نقل وجهات النظر المختلفة ، ويبدو أنه أول صراع بين المدرسة الاخبارية والمدرسة الحديثية وهي مراحل أولية للاستقلال عن علم الحديث الذي نشأ وترعرع في أحضان علم التاريخ .

وهو ما نجده عند الواقدي (ت ٢٠٧هـ) في التتبع والنظر بآثار الوقائع ومواقع الغزوات والسؤال عنها من أبناء الصحابة والشهداء ومواليهم عن أصول سلفهم وكانت له ألواح إذا ضاعت أتى بها إليه لشهرتها إذ سميت الوالح ابن واقد^(٢٨) ، وهي مهمة المؤرخ في التتبع ونقل الأخبار وقد تتعارض وجهات النظر أثر ذلك فلكل وجهة نظر خاصة به يرى أسباب النصر والهزيمة والاحداث والوقائع والأفعال وكل ما يهم المؤرخ تسجيله من معلومات وهي بين النفي والاثبات الكثيرين .

هذا الصراع هو الذي أثر كثيراً على ابن إسحاق وزحزعة رواياته وبالتالي اختصار كتابه وضياح الأصل مع أن الجميع يتفق على إمامته في السيرة وتدوينها ، فإن كتابه يمتلك القيمة التاريخية لتحليل الأحداث في ضوء إيرادها كاملة لا على ضوء اختصارها ، ومع هذا فهي ما زالت حية باسم آخر أو وجه غير تام الصورة .

إن القدر الوارد فيه أغلظه من هذه الجهة وعدم الفصل بين الرواية التاريخية والرواية الحديثية ، والغريب من بعض الباحثين قوله في ابن إسحاق : ((الذي توقف الرجاليون في توثيقه)) ثم ينقل قول مالك فيه أنه دجال من الدجاجة^(٢٩) ، إيراد هذا الكلام بحق أي رجل من رجال السند كلام غير علمي فعند التقييم لابد من ذكر الأقوال جميعاً ثم أن القدر في الرجال لابد له من التفسير كما هو في القواعد الرجال لا يقبل إلا إذا مفسراً فلماذا صرح الإمام مالك أن ابن إسحاق دجال ؟

ثم يورد هذا الباحث أقوال المضعفين ثم يسقط أقواله عن الحجية بدون نظر إلى أقوال المادحين له وعلى القاعدة قول المادح يقدم والقادح يؤخر إلا إذا كان أقوى بالتفسير وسبب القدر وعليه المعول في علم الرجال^(٣٠) .

واسقاط روايات ابن إسحاق كما فعله الباحث في التضعيف والاسقاط وعدم الحجية نجده عند الشيخ عبد الحسين الأميني (ت ١٣٩٢هـ) في إيراد التضعيفات فقط مع أن ابن إسحاق له ذكر في كتب الرجال عند الإمامية وأخرج من المدينة بتهمة التشيع فالتماس اسقاط السند هو المهم بنظر المحدثين لا المتن^(٣١) والحق أن الاهتمام بجهة السند وحده واسقاط تلك الروايات من هذه الجهة وحدها يحتاج إلى تأمل ونظر ووقفة فالسند والتمن يتبادلان بالمقارنة والنقد والتحليل والعرض على القرآن الكريم والعقل حتى يكون الحكم النهائي .

ونفى ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) التهم الموجهة إلى ابن إسحاق وذكر أن سماعه صحيح من زوجة هشام والقادح فيه غير مصنف وأما الإمام مالك فقد صدر منه مرة واحدة ثم عاد إلى ما يحب ، ثم ذكر أن ابن إسحاق أعلم الناس بالأنساب^(٣٢) ، ونقل عن سفيان الثوري قوله : ((جالست ابن إسحاق منذ بضع وسبعين سنة فما يتهمه أحد من أهل المدينة ولا يقول فيه إلا أنهم اتهموه بالقدر ...))^(٣٣) .

وعلى هذا احتج بروايته في الأحكام قوم من أهل العلم وصدف عنها آخرون ، فقد ذكر ال خطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في تاريخه بعض مناقبه وأحواله وعدالته واختلاف العلماء في الاحتجاج بروايته^(٣٤) وذكر أن جماعة اعترضوا على اطلاق الإمام مالك بن أنس عليه بهذا اللفظ^(٣٥) .

تدوين السيرة لابن إسحاق :

ذكر الأستاذ عبد العزيز الدوري في كتابه (نشأة علم التاريخ عند العرب) أن أقدم سيرة وصلت إلينا محفوظة واحتمل أن الخطة الأصلية كانت تتألف من ثلاثة أقسام :

١- المبتدأ .

٢- المبعث .

٣- المغازي .

ثم رجح أن الكتاب يتألف من قسمين متميزين : المبتدأ والمغازي^(٣٦) .

جمع ابن إسحاق بين الاسلوب الحديثي والروائي التاريخي بتعدد المصادر المختلفة وهذا التدوين انتقد وبشدة لأنه يختلف مع منهج مدرسة الحديث في المدينة المنورة كثيراً لكنه لقي عناية في المشرق^(٣٧) .

ويبدو أن السيرة كانت على حالين :-

١- الكتاب المطول .

٢- الكتاب المختصر .

كانت هناك علاقة بين أبي جعفر المنصور وابن إسحاق قبل وص ول العباسيين إلى السلطة ، وكان قد صنف السيرة أو جزءاً منها قبل مغادرة المدينة المنورة وقد كلف بملازمة المهدي العباسي ورحل معه رحلاته وبأمر من المنصور صنف السيرة لابنه المهدي فلما أطلع عليها أمر بالقيام ببعض التعديلات فيها ثم يذكر بعض الباحثين أن للسيرة ثلاث نسخ هي كالآتي :

١- العهد المدني .

٢- العهد الكوفي .

٣- العهد البغدادي^(٣٨) .

رواة سيرة ابن إسحاق :

كانوا ثلاثة هم :-

١- زياد بن عبد الله البكائي (ت ١٨٣ هـ) .

٢- محمد بن سلمة الحراني (ت ١٩١ هـ) .

٣- يونس بن بكير (ت ١٩٩ هـ) .

وربما أكثر من هؤلاء ولكن هؤلاء هم الأشهر في الرواية الكثيرة والواسعة عن ابن إسحاق ،
ويصرح بعض الباحثين أن رواية يونس بن بكير تمثل العهد المدني ورواية البكائي تمثل العهد
الكوفي ورواية محمد بن سلمة الحراني تمثل العهد البغدادي^(٣٩) .

المبحث الثاني

منهج ابن هشام في السيرة

ابن هشام (ت ٢١٨ هـ) :

هو عبد الملك بن هشام بن أيوب العلامة النحوي الاخباري أبو محمد الزهلي ، السدوسي ، وقيل
: الحميري المعافري البصري نزيل مصر^(٤٠) ، وحدث فيها وتوفي بها من آثاره تهذيب السيرة
النبوية وله مصنف في انساب حمير وملوكها وغيرها^(٤١) ، عاصر الإمام الشافعي وكان في مصر
حين دخلها^(٤٢) .

وصرح بعض الباحثين أن المعلومات عن ابن هشام قليلة^(٤٣) مع شهرة هذه السيرة باسمه رواها
عن زياد بن عبد الله البكائي وقد اختلف فيه في عدة أقوال بين الضعيف أو ليس بشيء في الأحكام
وغيرها إلا أن بعضهم رجح روايته في المغازي على رواية يونس بن بكير والبكائي قد صحب ابن
إسحاق وباع داره وخرج مصاحباً لابن إسحاق وتوفي سنة ١٨٣ هـ^(٤٤) .

ويبدو أن هناك اختلافاً بين رواة ابن إسحاق فرواية يونس بن بكير الذي تمتاز بعض رواياته
بالطابع الشيعي الشديد كما يقول محقق كتاب السيرة - التي عثر على بعض القطع المخطوطة -
وبرواية يونس بن بكير على أن علياً عليه السلام خير الوصيين في حين رواية محمد بن سلمة
الحراني تشيد بموقف العباس^(٤٥) .

منهجه :-

حاول ابن هشام اختصار سيرة ابن إسحاق ولا نعرف الدوافع الأساسية لهذا الاختصار مع
الحاجة الماسة للأجيال للتعرف عن كثر سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتدوين كل حركاته
وسكناته وأعماله وأفعاله وأقواله وتقاريراته التي تعبر عن أسس وقواعد للانطلاق نحو الحياة
المستقيمة في ضوء التمسك بآثاره والسير على هداياه باعتباره الاسوة الحسنة التي يجب أن يقتدي بها
كل إنسان مسلم بل كل إنسان سوي يريد العدل والمساواة في كل شؤون حياته .

اعتمد ابن هشام على رواية البكائي وحاول حذف الاقسام الضعيفة في المبتدأ خاصة وأنه يطرح
الشعر الموضوع وأن يجعلها أقرب إلى المنهج الحديثي ، ومع هذا فهي مقبولة بعد التهذيب بشكل
عام عند المؤرخين^(٤٦) ، وهذا المنهج الذي قام به ابن هشام في الحذف وإضافة والتغيير قد شوه
قيمة العمل التاريخي لسيرة ابن إسحاق لأننا لا نعلم الدوافع الحقيقية من هذا العمل ، ثم لماذا حذفت
الكثير من الروايات وحتى الأشعار أو المحذوف ترصينه لبعض الناس أو عدم سماح المروي عنه
مما ينقص المادة التاريخية ، والاختصار في نفسه عمل جيد لكنه يصلح لبعض العلوم ولا يأتي مفيداً

في بعضها كالرواية التاريخية التي تعتمد الأخبار وتفصيلاتها المهمة للباحث والدارس في المواد المراد استنتاج أدلة وحقائق منها .

وصرح بعض الباحثين وهو يتسائل أنه هل هذب السيرة وهي مكتوبة برواية البكائي أم بطريق السماع أو الوجداء^(٤٧) ، ويمكن رد ذلك بأن ابن هشام استعمل لفظ ((حدثنا زياد بن عبد الله البكائي)) وفيه إشارة أن السيرة جاءت عن طريق التحديث وهو دال على السماع لا الوجداء أو الإجازة . ثم ربما نفهم الإجازة عندما نقرأ في منهجه قوله: ((وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته))^(٤٨) . لقد كان منهجه في الاختصار كما يأتي :-

١- الحذف : فقد حذف كل ما لا يتعلق بسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقد ذكر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام حتى الوصول إلى النبي الأكرم وحذف ما لا يتعلق به من غير إسماعيل ، و ابن إسحاق قد توسع في ذكر الأنبياء أو ما يسمى بالمبتدأ تمهيداً للدخول إلى السيرة .

٢- الحذف : لكل ما لا علاقة له برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس فيه ذكر له ، وهذا المنهج يقتضي حذف المقدمات للدخول في كل موضوع ، وربما كان ابن إسحاق يهدف من ذلك بيان أشياء لها علاقة بالرسالة ووضعها من قريب أو بعيد .

٣- الحذف : لكل ما لم ينزل فيه من القرآن شيء وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ويفهم أحداث النزول وتسجيل وقائعها التاريخية أو تفسير له أو شاهداً عليه كل ذلك روماً للاختصار .

٤- الحذف : اشعار لا تعرف .

٥- الحذف : لأشياء يشنع الحديث به أي لا تقل ولا تكتب .

٦- الحذف : لا ترضي بعض الناس أو يسوء بعض ذكره .

٧- الحذف : بعدم إقرار المروي عنه وهي دلالة على الإجازة المشروطة .

ثم صرح ابن هشام بعد إيراد منهجه في تدوين أو إعادة تدوين سيرة ابن هشام بعد هذا الحذف قال : ((ومستقص أن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له والعلم به))^(٤٩) .

وهذه المنهجية كما ترى قد شوهت معالم الكتاب الأصلي وقيمتها التاريخية لأنه من أهم الأصول التاريخية التي جمعت ورتبت جهود العلماء الذين سبقوا ابن إسحاق فوصلت إلى مرحلة متطورة من الكتابة التاريخية المستقلة قليلاً ما عن المنهجية الخاصة بالمحدثين ، فاعادها ابن هشام إلى المسار الحديثي بعد هذا الحذف والاختصار .

ويذكر بعض الباحثين أن لبعض الحذف ولا شك أسباباً سياسية وأخرى تتصل بالصورة التاريخية لعصر ابن هشام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته رضوان الله عليهم^(٥٠) .

قام أحد الباحثين والمحققين بعقد مقارنة لمقطوعة أو قطع مخطوطة من بقايا سيرة ابن إسحاق وهنا نجد التفاوت الواضح بين الرواة فرواية تمجد بأمر ير المؤمنين عليه السلام هي عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق أما في رواية محمد بن سلمة الحراني فهي تشيد بالعباس وتذكر أن الآية الكريمة في قوله تعالى : [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ]^(٥١) نزلت في العباس ، ويدل هذا على ميول

عباسية للمؤلف لم تكن في نسخته الأولى أما رواية البكائي فلم تصل إلينا في شكلها الأول بعد أن نالها تعديل ابن هشام واختصاره^(٥٢).

وهذا تكون الروايات مختلفة بين الرواة وكل حسب رواياته ولكن الذي يحل المشكلة هي النسخة الأولى التي كتبت بيد ابن إسحاق والتي بقيت متداولة مدة من الزمن لا نعرف متى اختفت بالتحديد ويبدو أن تهمة التشيع على حسب مصطلح الجرح والتعديل عندما قرأت النسخة الأولى وقى م المصنف في ضوئها فلا يمكن على القول بمقارنة روايات ابن بكير والبكائي وابن سلمة الحراني لأنه ربما التعديل حصل من الرواة لا من ابن إسحاق نفسه ، كما صرح ابن هشام بأن البكائي لم يجيز له كل الروايات بل حجب بعضها ولم يسمح برواية كل السيرة .

الإضافة :

يعد ابن هشام من النحاة ولقب في أول الكتاب بالنحوي فقد علق على بعض أقوال ابن إسحاق ففي النسب عندما ذكر ابن إسحاق أدد صح ذلك بقوله : ((قال ابن هشام : ويقال عدنان بن أدد))^(٥٣).

وتوسع في انساب اليمن وفي حمر وله كتاب في ذلك وعلق كثيراً على أقوال ابن إسحاق بإضافة مقاطع جديدة فيها استشهاد بالشعر^(٥٤) ، ويضيف إلى ما ذكره ابن إسحاق بعض التوضيحات لأنساب القبائل كنسب بجيلة فقد أرجعهم إلى كهلان بن سبأ^(٥٥).

يصح بعض الأنساب ففي قوله : ((النعمان بن المنذر بن المنذر ...)) رداً على النعمان بن المنذر بن النعمان^(٥٦).

يشرح في بعض الأحيان بعض الكلمات في الآيات القرآنية مثل لفظ تبت في الآية الكريمة : [تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ]^(٥٧) فيقول : ثبت : خسرت ، والتباب : الخسار ثم يستشهد ببيت من قصيدة على مدعاه^(٥٨) ، وبعد التتبع نجد أن أغلب الإضافات من الجانب اللغوي والنحوي فهي بيان عدة معان للمفردات والدليل على معانيها من الشعر أو الأدلة الغوية عليها وبالخصوص المفردات القرآنية كثيراً ما يشرح الغريب منها .

ومن إضافاته لسيرة ابن إسحاق أبيات من الشعر في عدة مناسبات منها قول اعشر بني قيس يمدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم^(٥٩) وهي قصيدة طويلة إضافاتها إلى سيرة ابن هشام .

وفي بعض الأحيان يستشهد بالآيات القرآنية^(٦٠) ، وهذه الإضافات والزيادات أدت بالتالي أن نسبت السيرة إليه ويكاد لا يذكر ابن إسحاق^(٦١) ، واستبدلت بسيرة ابن هشام وأصبحت أوثق سيرة عند الناس^(٦٢).

هناك العديد من الإضافات التي استعرضنا بعضها من تصحيح نسب أو إضافة بيان نسب أو شرح لمفردات غريب القرآن أو إضافة مقاطع شعرية مع شرح بعض العبارات والمفردات مع اشتقاقاتها وهو دال دلالة واضحة من تتبع ابن هشام الكتاب من الناحية البلاغية واللغوية وإهمال الجوانب التاريخية المهمة والأحداث التي حذفها و من أهمها حديث إنذار الأقربين التي نزلت فيه قوله تعالى : [وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ]^(٦٣).

الروايات المحذوفة من سيرة ابن إسحاق :

حذف ابن هشام من السيرة خبر يوم الإنذار مع وروده في القرآن الكريم قال تعالى : [وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ] ^(٦٤) ، فقد أثبتته الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تاريخه بتمامه وحذفه ابن هشام وبتره الكتاب المحقق الذي عثر على مقاطع من السيرة الأصلية برواية يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق وهما وإن اختلفا في الطريق إلى النص وتفاوت في بعض الألفاظ ولكنه ينتهي إلى قوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعشيرته : ((قد جئكم بأمر الدنيا والآخرة)) ^(٦٥) ، في حين أن هناك تكملة للخبر في رواية الطبري والتكملة هي : ((وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه ، فأياكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ قال : فأحجم القوم عنها جميعاً ، وقلت : واري لأحدثهم سناً وارمقهم عيناً - كناية عن صغر سنه - وأعظمهم بطناً وأحشهم ساقاً أنا يا نبي الله ، اكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ، ثم قال : أن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، قال : فقام القوم يضحكون ، ويقولون لأبي طالب ، قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع)) ^(٦٦) .

ولكن الطبري أدرك خطورة هذا النص فلم يتمه في تفسيره بل وضع بعد أخي وكذا وكذا بدلاً من ووصيي وخليفتي وكذلك فعل ابن كثير في تاريخه ومحمد حسين هيكل في (حياة محمد) فقد أثبت الخبر بتمامه في الطبعة الأولى وحذفه في الثانية ^(٦٧) .

لم يرو ابن هشام رواية الشعر الذي قاله عثمان بن مظعون بعد أن رد جواره وضرب من بعض السفهاء فقد ذكرته رواية يونس بن بكير ومما جاء في قول عثمان :-

لا إرب لي يا ابن المغيرة في تقول ولكني بأحمد واثق
رسول عظيم الشأن يتلو كتابه له كل من يبغي التلاوة
هامة. ^(٦٨)

وأيضاً حذف خبر الفتية الذين قتلوا مع قريش يوم بدر فنزل فيهم القرآن قال تعالى : [إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا] ^(٦٩) ، وهؤلاء الفتية كانوا قد أسلموا ولكنهم لم يهاجروا وساروا مع قومهم إلى بدر فأصيبوا به جميعاً فهم فتية مفتنون ^(٧٠) . وحذف شعر لعلي بن أبي طالب عليه السلام قاله في قتل ابن الأشرف ^(٧١) .

المبحث الثالث

جوانب من اهتمامات ابن هشام في السيرة

من تتبع أجزاء السيرة نرى أن الأساس الذي اعتمده هو بيان بعض الأنساب وانتقاء الأشعار الصالحة في نظره من الناحية البلاغية والنحوية فقد يرى بعض الأشعار ركيكة من الناحية اللغوية فلم يثبتها ولكنه أثبت غيرها ، ثم أن ه قام بشرح بعض المفاهيم وهو ما يسمى اليوم بالتعليقة ، فقد علق على الكثير من الآراء والأقوال بعبارة قال ابن إسحاق ، ثم إذا أراد أن يعلق على شيء أثبت قال : ابن هشام .

وقد يكون التعليق كلمة أو أكثر أو يرقى إلى صفحة مثلاً حسب ما يريد اثباته ، أو أنه يعلق على بعض الأشعار وينكرها إلا أنه لم يحذفها كما حذف الكثير مثل تعليقه على شعر عبد الله بن الزبيري الذي أثبت ابن إسحاق ، فعلق عليه ابن هشام بقوله : ((وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له))^(٧٢).

هذا الاهتمام الشعري الكبير ومحاولة تثبيت ما هو صالح في نظره أدى إلى الانتقائية والاختيار الشخصي وقبول بعض الأشعار دون غيرها وربما هو على أساس قوة الشعر وصحة النسبة إلى قائله ، وفي ضوء استشارة بعض أهل العلم بالشعر كما صرح عن بعض من يترجم للشعراء فقد ذكر ابن هشام في إسلام عباس بن مرداس بعد إيراد شعره يوم الفتح وهي إضافة لم يذكرها ابن إسحاق فقال : ((حدثني بعض أهل العلم بالشعر وحدثه))^(٧٣) أودع ابن هشام في مختصر السيرة الكثير من الأشعار ونسبها إلى قائلها كقصيدة جعدة الخزاعي وعباس بن مرداس ونجيد بن عمران الخزاعي وغيرهم لو قمنا باستعراض التعليقات على الشعر فهي العمدة في الاهتمام فقد أخذ الجانب الشعري جل اهتمامات ابن هشام ذلك لأنه لغوي وشاعر ونحوي أو أن المدرسة المصرية الغالب عليها الاهتمام في اللغة والنحو والصرف .

ومع اهتمامه بالجانب الشعري والتحقق منه بإضافة أو تغيير كان ينقل بعض تراجم الشعراء مثل تعليقه على خبر أبي عامر الأشعري ونقل الحديث عن أهل العلم بالشعر وحدثه كما هي عبارته بل مورد من موارده^(٧٤) .

وابن هشام قد يرد شعر عن ابن إسحاق ويشير إلى بيت منه مثلاً بعد اثباته أنه ليس من ابن إسحاق^(٧٥) كشعر فروة بن مسيك وبعد تمامه ذكر ابن هشام : ((أول بيت منها وقوله)) (فإن غلب ((عن غير ابن إسحاق)) .

هذا الاهتمام بالشعر في أجزاء الكتاب تصحيح وتعليق وإضافة واستشارة من بعض علماء الشعر من أهم الجوانب التي أهتم بها ابن هشام في اختصاره لسيرة ابن إسحاق .

واهتم أيضاً بالتصحيح اللغوي والرجالي أي ضبط الرجال في كثير من الموارد وتكملة لبعض نصوص النص بتفسيره أو شرحه .

ففي الجانب اللغوي والبلاغي كان جلّ اهتمامه بعد الشعر وتنقيحه فقد جاء في آخر الكتاب وعند الانتهاء منه فقد كان ابن هشام وبحضرته رجال من فصحاء العرب فأنشد :-

تم الكتاب وصار في الغرض
كملت بلا لحن ولا خطأ
والحمل حتى صح ناقله
عشرين جزءاً كلها ترضي
في الشكل والاعجام والقرض
بعض من العلماء عن بعض^(٧٦)

وعلى هذا تكون الجوانب التي اهتم بها كالآتي :

١- الشعر بين الحذف والتنقيح والإضافة .

٢- ضبط الكلمات وأسماء الرجال .

٣- اختيار الجوانب الحسنة في البلاغة والفصاحة .

٤- تصحيح الكلام الملحون مع البحث عن صحة النقل .

هذه الاهتمامات قد أعطت الكتاب قيمة لغوية وأدبية أكثر مما هو في التاريخ الباحث عن الحدث الحقيقي والواقعي ومدى مصداقيته فلو كان البحث من هذه الجوانب لبقيت القيمة التاريخية للسير ة الوحيدة بعد ضياع ما كتب ؟؟؟؟ عنها ، ومع هذا أدى اختصار الأخبار إلى ضياع كثير من الحقائق لدى الباحث في التاريخ وبقى المفيد من الجانب اللغوي والشواهد على النحو عن قواعد القياس والسماع في اللغة .

إن ما ذكره في خاتمة السيرة من الأبيات الشعرية بين فيها ابن هشام اهتماماته في تهذيب واختصار سيرة ابن إسحاق .

ومع كل هذه الإضافات لا يمكن أن تزيج اسم ابن إسحاق عنها فهي المرجع في الكتابة والتدوين والدراسة في المغازي والسير وأثر ذلك في الدراسات الشرعية واللغوية والأدبية والحديثية والرجالية وحتى الدراسات القرآنية فتبقى سيرة ابن إسحاق وإن اختصرها ابن هشام وآلت إلى ما آلت إليه من الاهتمام اللغوي دون الاهتمام التشريعي التاريخي والتربوي باعتبار أن محركها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو الأسوة والقوة لجميع المسلمين بل البشر جميعاً .

الخلاصة :

استعرضنا في هذا الموضوع ((منهج ابن هشام (ت ٢١٨هـ) في تهذيب السيرة)) لابن إسحاق إلى الجوانب التي اهتم بها وشرع في عمله على اختصار وحذف واغماض وإضافة وتصحيح وتوصلنا إلى النتائج الآتية :-

- ١- حذف الكثير من المواد التاريخية إذ فقدت السيرة قيمتها التاريخية بقدر المحذوف.
 - ٢- الاهتمام بالجانب الشعري واللغوي والنحوي أكثر مما تريد بيانه سيرة ابن إسحاق والابتعاد عن منهج المؤرخين والتقرب من المنهج اللغوي والنحوي في إيراد الخبر .
 - ٣- أصبحت السيرة التي اختصرها ابن هشام تصلح للاستدلال اللغوي أكثر من الاستدلال التاريخي نتيجة الاهتمام الشدي باللغة والنحو .
 - ٤- يعد ما عمله ابن هشام وتعليقاته ضياع لجهود محمد بن إسحاق في الكتابة عن السيرة وهو عالم السير والمغازي باعتراف الجميع ، وأن ما قام به من حذف لبعض الروايات هو طمس للحقيقة التاريخية .
 - ٥- نحن لا ندعي صحة جميع روايات ابن إسحاق لكنها مادة تار يخية تخضع للتحليل والنقد والاستنتاج .
- وفي الختام نحمد الله عزّ وجلّ ونمجده وإليه المآل في الدنيا والآخرة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

هوامش البحث

- (١) ابن النديم ، أبو الفرج محمد ابن إسحاق أبو يعقوب الوراق ، كتاب الفهرست ، (بيروت : دار المعرفة ، ١٣٩٨هـ) ، ص ١٣٦ .
- (٢) الشبستري ، عبد الحسين ، الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، (قم : جماعة المدرسية ، ١٤١٨هـ) ، ج ٣ ، ص ٢٨ .
- (٣) المرجع نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٨ .
- (٤) الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي ، تاريخ بغداد أومدينة السلام ، تحق : مصطفى عبد القادر عطا ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ) ، ج ١ ، ص ٢٣١ .
- (٥) البرقي ، أحمد بن محمد ، كتاب الطبقات ، تحق : ثامر كاظم الخفاجي ، (قم : ستارة ، ١٤٢٨هـ) ، ص ٨٦ و ص ١٥٧ .
- (٦) الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن ، رجال الطوسي ، تحق : جواد القيومي ، (قم : جماعة المدرسين ، ١٤١٥هـ) ، ص ٢٧٧ .
- (٧) الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، تحق : مير داماد ومحمد باقر الحسيني ومهدي الرجائي ، (قم : بعثة ، ١٤٠٤هـ) ، ج ٢ ، ص ٦٨٧ .
- (٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٢٣١ .
- (٩) ابن حجر ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني ، لسان الميزان ، (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٣٩٠هـ) ، ج ٧ ، ص ٥١٨ .
- (١٠) الخوئي ، أبو القاسم ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، بلا معلومات ، ج ١٦ ، ص ٧٨ .
- (١١) الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، تذكرة الحفاظ ، مكتبة الحرم المكي ، ج ١ ، ص ١٧٣ .
- (١٢) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ١ ، ص ١٧٣ .
- (١٣) الشيرواني ، المولى حيدر علي بن محمد ، ما روته العامة في مناقب أهل البيت ، تحق : محمد الحسون ، مطبعة المنشورات الإسلامية ، ١٤١٤هـ ، ص ٦٦ .
- (١٤) الاعرجي ، زهير ، تاريخ النظرية الفقهية في المدرسة الإمامية ، مجلة تراثنا فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، العددان الأول والثاني السنة الثانية والعشرون ٨٥ و ٨٦ لسنة ١٤٢٧هـ ، ص ٩٨ .
- (١٥) الدوري ، عبد العزيز ، نشأة علم التاريخ عند العرب ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٥م) ، ص ٢٦ .

- (١٦) المرجع نفسه ، ص ٢٦ .
- (١٧) القدرية : فرقة نفت القدر واعتبرت الإرادة في كل ما يفعل إلى الإنسان وإرادته مستقلة عن إرادة الله سبحانه وتعالى ، ولا مانع أن تسمى الأشياء بأضدادها ، أبو زهرة ، محمد أحمد ، المذاهب الإسلامية ، (القاهرة : النموذجية ، بلا) ، ص ١٨٦ .
- (١٨) ابن إسحاق ، محمد ، سيرة ابن إسحاق المسماة بـ (كتاب السير والمغازي) تحق : سهيل زكار ، (قم : مؤسسة اسماعيليان ، ١٤١٠ هـ) ، ص ١٠ .
- (١٩) ابن سيد الناس ، فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الله الشافعي الحافظ اليعمرى الاندلسي الاشبيلي المصري المعروف بابن سيد الناس ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير ، (بيروت : دار المعرفة ، بلا) ، ج ١ ، ص ١٣ .
- (٢٠) ابن إسحاق ، السيرة ، مقدمة المحقق : سهيل زكار ، ص ٩ .
- (٢١) ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ج ١ ، ص ١٦ .
- (٢٢) ابن إسحاق ، السيرة ، مقدمة المحقق ، ص ١١ .
- (٢٣) ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ج ١ ، ص ١٧ .
- (٢٤) ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ج ١ ، ص ١٧ .
- (٢٥) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٧ .
- (٢٦) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٧ .
- (٢٧) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٧ .
- (٢٨) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٠ .
- (٢٩) الشهرستاني ، علي ، وضوء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، (قم : ستارة ، ١٤٢٠ هـ) ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ .
- (٣٠) المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ .
- (٣١) الأميني ، عبد الحسين ، الغدير ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٣٨٧ هـ) ، ج ٧ ، ص ٣١٩ .
- (٣٢) ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي ، كتاب الثقات ، (حيدر آباد : الدكن ، ١٣٩٣ هـ) ، ج ٧ ، ص ٣٨١ .
- (٣٣) ابن عدي ، أبو أحمد بن عدي الجرجاني ، الكامل في ضعفاء الرجال ، تحق : سهيل زكار ، بيروت : (دار الفكر ، ١٤٠٣ هـ) ، ج ٦ ، ص ١٠٤ .
- (٣٤) تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٢٣٥ .
- (٣٥) المزي ، أبو الحجاج يوسف المزي ، تهذيب الكمال ، تحق : يشار عواد معروف ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣ هـ) ، ج ٢٤ ، ص ٤١٥ .
- (٣٦) ص ٢٥ .
- (٣٧) الدوري ، نشأة ، ص ٢٦ .
- (٣٨) ابن إسحاق ، السيرة ، مقدمة المحقق ، ص ١٣ .
- (٣٩) المصدر نفسه ، ص ١٣ .
- (٤٠) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحق : شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣ هـ) ، ج ١٠ ، ص ٤٢٨ .
- (٤١) كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، بلا) ، ج ٦ ، ص ١٩٢ .
- (٤٢) الذهبي ، سير اعلام ، ج ١٠ ، ص ٤٢٩ .
- (٤٣) مقدمة سيرة ابن إسحاق ، ص ١٤ .
- (٤٤) للمزيد : ينظر ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص ٤٧٩ .
- (٤٥) محقق كتاب السيرة ، ص ١٤ .
- (٤٦) الدوري ، نشأة ، ص ٢٦ .
- (٤٧) مقدمة محقق السيرة لابن إسحاق ، ص ١٤ .
- (٤٨) ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام ، السيرة النبوية بيروت : مؤسسة النور للمطبوعات ١٤٢٩ هـ) ، ج ١ ، ص ٦ .
- (٤٩) سيرة ابن هشام ، ص ٦ .
- (٥٠) مقدمة سيرة ابن إسحاق ، ص ١٦ .
- (٥١) سورة الانفال : الآية ٦٩ .
- (٥٢) محقق كتاب السيرة ، ص ١٤ .
- (٥٣) ابن هشام ، السيرة ، ج ١ ، ص ٧ .
- (٥٤) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٩ .
- (٥٥) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١١ .
- (٥٦) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٤ .
- (٥٧) سورة المسد : الآية ١ .
- (٥٨) ابن هشام ، السيرة ، ج ٢ ، ص ٦ .
- (٥٩) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٦ .
- (٦٠) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٥٤ .
- (٦١) اليوسفي ، محمد هادي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، (قم : الهادي ، ١٤١٧ هـ) ، ج ١ ، ص ٢٠ .
- (٦٢) العسكري ، مرتضى ، معالم المدرستين ، (بيروت : مؤسسة النعمان ، ١٤١٠ هـ) ، ج ١ ، ص ٢٥٣ .
- (٦٣) سورة الشعراء : الآية ٢١٤ .

- (٦٤) سورة الشعراء : الآية ٢١٤ .
 (٦٥) ابن إسحاق ، السيرة ، ص ١٤٦ .
 (٦٦) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، ((القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠ م)) ، ج ٢ ، ص ٣١٩ .
 (٦٧) العسكري ، معالم المدرستين ، ج ١ ، ص ٢٥٣ .
 (٦٨) ابن إسحاق ، السيرة ، ص ١٨٠ .
 (٦٩) سورة النساء : الآية ٩٧ .
 (٧٠) ابن إسحاق ، السيرة ، ص ٣٠٩ .
 (٧١) المصدر نفسه ، ص ٣٢١ .
 (٧٢) ابن هشام ، السيرة ، ج ٤ ، ص ٤٠ .
 (٧٣) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٤٤ .
 (٧٤) ابن هشام ، السيرة ، ج ٤ ، ص ٦٣ .
 (٧٥) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ١٤٠ .
 (٧٦) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

ابن إسحاق ، محمد إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ) .

- ١- سيرة ابن إسحاق المسماة بـ (كتاب السير والمغازي) تحقق : سهيل زكار ، (قم : مؤسسة إسماعيليان ، ١٤١٠هـ)
 الأعرجي ، زهير .

٢- (تاريخ النظرية الفقهية في المدرسة الإمامية) ، مجلة تراثنا فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، العددان الأول والثاني / السنة الثانية والعشرون ٨٥ و ٨٦ لسنة ١٤٢٧هـ .

الأميني ، عبد الحسين أحمد (ت ١٣٩٢هـ) .

٣- موسوعة الغدير في الكتاب والسنة الأدب ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٣٨٧هـ) .

البرقي ، أحمد بن محمد (ت ٢٨١هـ) .

٤- كتاب الطبقات ، تحقق : ثامر كاظم الخفاجي ، (قم : ستارة ، ١٤٢٨هـ) .

ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) .

٥- كتاب الثقات ، (حيدر آباد : الدكن ، ١٣٩٣هـ) .

ابن حجر ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) .

٦- لسان الميزان ، (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٣٩٠هـ) .

الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) .

٧- تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقق : مصطفى عبد القادر عطا ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ) .

الخوئي ، أبو القاسم الموسوي (ت ١٤١٣هـ) .

٨- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، بلا معلومات .

الدوري ، عبد العزيز .

٩- نشأة علم التاريخ عند العرب ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٥ م) .

الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) .

١٠- تذكرة الحفاظ ، (مكة المكرمة : مكتبة الحرم المكي ، بلا) .

- ١١- سير أعلام النبلاء ، تحقق : شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣ هـ) .
أبو زهرة ، محمد أحمد .
- ١٢- المذاهب الإسلامية ، (القاهرة : النموذجية ، بلا) .
ابن سيد الناس ، أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الشافعي الحافظ اليعمرى الاندلسي الاشبيلي المصري (ت ٧٣٤هـ) .
- ١٣- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير ، (بيروت : دار المعرفة ، بلا) .
الشبستري ، عبد الحسين .
- ١٤- الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، (قم : جماعة المدرسين ، ١٤١٨ هـ)
الشهرستاني ، علي .
- ١٥- وضوء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، (قم : ستارة ، ١٤٢٠ هـ)
الشيرواني ، المولى حيدر علي بن محمد (ت ١٢٠٠هـ) .
- ١٦- ما روته العامة من مناقب أهل البيت عليهم السلام ، تحقق : محمد الحسون ، مطبعة المنشورات الإسلامية ، (١٤١٤ هـ) .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) .
- ١٧- تاريخ الرسل والملوك ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٠ م) .
الطوسي ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٤٦٠هـ) .
- ١٨- اختيار معرفة الرجال ، تحقق : ميرداماد ومحمد باقر الحسيني ومهدي الرجائي ، (قم : بعثة ، ١٤٠٤ هـ) .
- ١٩- رجال ابن الطوسي ، تحقق : جواد القيومي ، (قم : جماعة المدرسين ، ١٤١٥ هـ) .
- ابن عدي ، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) .
- ٢٠- الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقق : سهيل زكار ، (بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٩ هـ) .
العسكري ، مرتضى .
- ٢١- معالم المدرستين ، (بيروت : مؤسسة النعمان ، ١٤١٠ هـ)
كحالة ، عمر رضا .
- ٢٢- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية ، (بيروت : دار إحياء التراث العربى ، بلا) .
المزى ، أبو الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ) .
- ٢٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقق : بشار عواد معروف ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣ هـ) .
ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق أبو يعقوب الوراق (ت ٣٨٥هـ) .
- ٢٤- كتاب الفهرست ، (بيروت : دار المعرفة ، ١٣٩٨ هـ) .
ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ) .
- ٢٥- السيرة النبوية ، (بيروت : مؤسسة النور للمطبوعات ، ١٤٢٥ هـ) .
اليوسفى ، محمد هادي .
- ٢٦- موسوعة التاريخ الإسلامى ، (قم : الهادي ، ١٤١٧ هـ) .
